Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففتحت فمي لأعتذر لكنه وضع أصبعيه في أذنيه وقال:

- ولا كلمة حتى تفعل ما قلت..

أدركت أنني حيال سكران ذي نزوات فقلت أسايره حتي منتصف الطريق فجلست وابتسمت وقلت:

- أرجو أن تسمح لي بسؤال واحد..

لم يرفع أصبعيه من أذنيه، وأشار إلى الزجاجة وقال:

- في مجلس كمجلسي هذا لا أسمح بأن يتصل بيني وبين أحد كلام إن لم يكن سكران مثلي، وإلا خلا المجلس من اللياقة وتعذر فيه التفاهم.. ».

إذن فالحاج ونس الدمنهوري (أقرب شخصيات القصة إلى زعبلاوي أي يرمز للمتدينين أو المؤمنين) رجل سكّير أولاً (= شيء من قبيل أن الدين أفيون الشعوب، والخمر هنا بديل للحشيش في أولاد حارتنا الذي كان يتعاطاه أصحاب الأديان وأتباعهم جميعاً).

ثم هو يرفض أن يتصل بينه وبين أحد حوار إلا إذا كان «سكران مثله».. أي مؤمناً مثله.. أو بمعنى أصح «مغيّب العقل في أوهام الإيمان» مثله، وإلا تعذّر التفاهم!

فكأن ما يراد أن يقال هو أن المؤمنين يرفضون أن يحاوروا العقلانيين إلا إذا تخلى العقلانيون عن يقظتهم.. ورضوا بأن يغيبوا عن الوحي مثلهم.. وكأن الله تعالى حقيقة يصعب أو يستحيل على الإنسان أن يصل إليها بكامل عقله!!